الثقافة والإعلام الرقمي

أهم مصادر القوة الناعمة للعرب :

لن يتقدم العالم إلا بالعلم والمعرفة، والتكنولوجيا الحديثة هي تطور طبيعي للأساليب التقليدية والتي تفرض سنن الحياة والواقع والحاجة البشرية تطورها لتلائم وتواكب مجريات الحياة المعاصرة والسريعة والجديدة؛ ومن هنا تكمن العقبات والنتائج من التخلف عن ركب الحضارة والتقدم في المجال الشبكي للربط بين الأفراد والجماعات والمؤسسات على مستوى العالم، ففي هذه الحالة سنخرج من القطار السريع للمعرفة وعند العودة لن نجد مكاننا لأن هناك من ينتظرون أن تترك لهم هذا المكان. من وسط الظلام الكثيف ينبثق شعاع الأمل، والأمل العربي يكمن في الدول التي تحاول أن تخترق حاجز التكنولوجيا بيننا وبين العالم المتقدم.

ويجب على الدول العربية الاستفادة من الأساليب التكنولوجية والشبكات الاجتماعية كوسيلة للربط والوحدة في ظل التنوع، فنحن لدينا فرصة ذهبية وهي تواجد الشباب بصورة كبيرة على الإنترنت وهم طاقة يمكن استغلالها بصورة جيدة ليشكلوا حائط صد ضد كل محاولات التشتيت والتفرقة بعيدًا عن قضايا الأمة الحقيقة والمصيرية، وحين نستطيع تجاوز تلك الخلافات نستطيع تحقيق القوة الحضارية للعرب.

أما بالنسبة للثقافة، ففي الوقت الذي ينشغل فيه عالمنا العربي بالدخول في صراعات سياسية واجتماعية واقتصادية، انتهت دولة الإمارات على سبيل المثال لأهمية أن يكون الحل الثقافي المستمد من التراث هو المخرج والطريق نحو المستقبل.

ولأن الوسيلة الأساسية لنشر الثقافة هي العمل على تشجيع القراءة وبث روح المعرفة داخل الأسرة والمدرسة والجامعة، فينشأ الأطفال والشباب في مجتمع يحترم العلم والمعرفة ويعلي من شأن العلماء والأدباء والفنانين والمثقفين، ويشجع الابتكار والأفكار الجديدة التي تسهم في رفع شأن الإنسان العربي.

ولأن المعرفة القائمة على التراث والأصالة بالإضافة للمعاصرة والحداثة والتكنولوجيا هي المستقبل وطريق الخلاص، وأساس النهضة الحديثة للمجتمع، فالحل السياسي بدون تغيير فكري لا فائدة منه.

ويظهر ذلك بجدية في مشروع تحدي القراءة العربي، وإعلان عام ٢٠١٦ عامًا للقراءة بدولة الإمارات، وهو ما يوضح أن هناك إيمان بالمضمون والموضوع وليس بالشكل والمظهر، وكذلك الإيمان بالفكر والمعرفة ودورها في عملية التغيير والتقدم.

كما يزداد حاليًا الاهتمام بقضية المحتوى الثقافي والمعرفي والترويج والتسويق لهذا المحتوى على الإنترنت، خاصة أنه في حالة عدم وجود محتوى جيد أو حتى وجود محتوى هلامي غير ناضج شيء سيعود بنتيجة سيئة على الجيل الجديد، فعلى الرغم من أهمية الشبكات الاجتماعية والإخبارية والثقافية إلا أنها بدون صياغة جيدة وثقافة تقوم على أسس وأخلاقيات وحضارات المجتمعات تصبح ترسيخًا لقيم مادية لا تضع مجالا للإنسان أو قيمه أو طموحاته أو مستقبله الشخصي والمهني.

التجارب العربية في مجال القوة الناعمة :

في ٢٩ أبريل ٢٠١٧ أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي تشكيل مجلس القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة والذي يهدف لتعزيز سمعة الدولة إقليميًا وعالميا وترسيخ احترامها ومحبتها بين شعوب العالم ويختص برسم السياسة العامة واستراتيجية القوة الناعمة للدولة.

ويتبع مجلس القوة الناعمة بشكل مباشر مجلس الوزراء وسيعمل على صياغة منظومة وطنية متكاملة تشمل الجهات الحكومية والخاصة والأهلية لنقل قصة الإمارات للعالم بطريقة جديدة.

وأكد محمد بن راشد آل مكتوم اليوم أن "دولة الإمارات لديها القوة العسكرية والاقتصادية وتستعد لبناء منظومة القوة الناعمة من أجل ترسيخ سمعة عالمية تخدم مصالح الشعب على المدى الطويل".

وأضاف أن "الإمارات لها مكانة عظيمة في قلوب ملايين الناس حول العالم ونريد ترسيخ هذه المكانة والوصول بها لمستويات جديدة، ودولة الإمارات تمتلك كل المكونات الاقتصادية والثقافية والحضارية لبناء قوتها الناعمة بشكل أسرع بكثير من غيرها".

بدوره أكد محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي أن "دولة الإمارات صنعت بحكمة مؤسسيها نهجا متفردا لها خطت خطوات واسعة على طريق التميز والريادة، مضيفا أن تشكيل مجلس القوة الناعمة هو:رؤية عميقة لاستثمار رصيد منجزاتنا في تعزيز أطر التواصل مع شعوب العالم وتكريس مسارات التقارب الإنساني".

في الوقت الذي ينشغل فيه عالمنا العربي بالدخول في صراعات سياسية واجتماعية واقتصادية، انتهت الإمارات وقيادتها الحكيمة

لأهمية أن يكون الحل الثقافي المستمد من التراث، والحل التكنولوجي القادم من العلوم الحديثة هو المخرج والطريق نحو المستقبل.

ويظهر ذلك من السعي الحثيث لكثير من السياسيين والمفكرين إلى ترسيخ فكرة القوة الناعمة ودورها في تحقيق مستقبل أفضل لكل الدول العربية، وتوصيل رسالة العرب والمسلمين في وقت نعاني فيه جميعًا من التشويه المتعمد لنا في وسائل الإعلام العالمية.